جغرافية الأندلس وأوروبا

من كتاب "المسالك والممالك"

لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

تحقيق

الدكتور عبد الرحمن علي الحجي

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره

دار الإرشاد
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب ٦٣٤٧ - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

جغرافية الأندلس وأوروبا

● الطبعة الأولى
● ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
● جميع حقوق الطبع محفوظة للمحقق .

© A. A. El-Hajji , Baghdad , 1968 .

المحتوى

الصفحة

الاهداء ٨
شكر وتقدير ٩
مفتاح الرموز والمصطلحات ١١
مراجع الكتاب ١٤
مقدمـــة : ٢٩

البكري ٢٩
مصادر دراستنا للبكري ٣٢
مؤلفاته ٣٣
« المسالك والممالك » ٣٤
مخطوطات « المسالك والممالك » ٣٥
المصادر الجغرافية التي استقى منها البكري ٤٢
مكانة البكري الجغرافيّة ٤٣
النص الذي بين أيدينا ٤٤
اقتراحات ٤٦

نص البكري

ذكرُ جزيرة الأندلس وجُمَلٌ من أخبارها ٥٧
ذكر جليقية ٧١

الصفحة

ذكر الجلالقة ٧٤
جملة من القول في بلاد الجليقيين والإفرنج وغيرهم ٨٠
ذكر البرتونيين ٨٢
جبال الأندلس ٨٤
ذكر مدينة طليطلة ٨٦
طلبيرة ٨٩
تطيله ٩٠
مدينة بربشتر ٩٢
برشلونة ٩٦
ذكر مدينة قرطبة ١٠٠
ذكر مدينة إشبيلية ١٠٧
الجزيرة ١١٧
ذكر ماردة وبطليوس ١١٩
بطليوس ١٢١
ذكر ما خصت به الأندلس ١٢٤
ذكر الإفرنجة ١٣٧
بلاد إفرنجة ١٤٣
ذكر النوكبرد ١٤٦
ذكر بلد الإنقلش ١٥٠
ذكر الصقالب ١٥٤
ذكر بلاد الروم وجمل من أخبارهم ١٩٢
رومـــة ٢٠١
ذكر شيء من سير الروم وأخبارهم ومذاهبهم ٢٠٥

الصفحة

جزيرة قبرس ٢١٠
إقريطش ٢١٢
صقلية ٢١٣
مالطة ٢٢٥
قَوْصَرة ٢٢٦
مجدونية ٢٢٨
طراقية ٢٣٠
تصويبات ٢٣٢
دليل عام ٢٣٣

صور المخطوطات ومكانها في النص المطبوع :

صورة من مخطوطة الرباط ص ٤٨ مكانها في النص المطبوع ص ٧٠، ١٢٤–١٢٧.
» » » باريس (رقم ٢٢١٨) ص ٤٩ مكانها في النص المطبوع ص ٦٧–٦٩، ١٠٠–١٠٣ .
» » » لاله لي ص ٥٠ مكانها في النص المطبوع ص ١٦٠ – ١٨٣ .
» » » نور عثمانية ص ٥١ مكانها في النص المطبوع ص ١٥٤–١٦٠ .
» » » باريس (رقم ٥٩٠٥) ص ٥٢ مكانها في النص المطبوع ص ١٨٨–١٩١، ١٣٧–١٤١، ٧٤–٧٥ .
» » » القرويين ص ٥٣ مكانها في النص المطبوع ص ١٩٢–١٩٦ .

خريطة شبه الجزيرة الايبيرية (الأندلس) مقابل ص ٦٤ .

الإهداء

الى رُوح أبي عُبَيْد البَكري ،

أَحدِ رُوَّاد الجغرافية المسلمين الكبار ،

الذي سَبَقَ عَصْرَهُ ،

أُهْدِي هذا المجهود .

شكر وتقدير

إن هذه الدراسة مدينة الى المساعدات التي تفضل بها عليّ كثيرون ، والتي أفدت منها كثيراً .

فأتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذي في جامعة كمبرج Cambridge (انجلترا) الدكتور جون هوبكنز Dr. J.F.P. Hopkins ، وكذلك الى العاملين في معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ومديره الأستاذ الدكتور حسين مؤنس على المساعدات التي قدموها لي .

وأشعر بأنني ممتن إلى كل من الآنستين جل تومسن Jill Thompson وأنّاماري ماير Annemarie Maier على كافة المساعدات ، سواء بترجمة نصوص عديدة أو بالتعرف على بعض الأعلام الأوربية ؛ فلهما تقديري .

وأشكر القيّمين على مكتبات: جامع القرويين في فاس وقسم الوثائق بالخزانة العامة في الرباط ومكتبة نور عثمانيـــة في اسطنبول وقسم المخطوطات في المكتبة الوطنية في باريس، على مساعداتهم وعلى تسهيلهم لي الحصولَ على ما لديهم من مخطوطات «المسالك والممالك» لأبي عبيدالبكري.

وأتقدم بالشكر أيضاً الى كافـــة موظفي القسم الثقافي في السفارة العراقية بلندن والى العاملين في سفارتي العراق في كل من مدريد والرباط الذين لم يتأخروا في تقديم كل مساعدة أمكنتهم للحصول على صور (أفلام) هذه المخطوطات .

الى اولئك جميعاً والى كل صديق ساعدني في تصحيح كلمـــة أو شجعني بها أتقدم بالشكر والإمتنان .

المحقق

بغداد في : ربيع الأول ١٣٨٧ .
: تموز (يوليو) ١٩٦٧ .

مفتاح الرموز والمصطلحات

١ – رموز مخطوطات كتاب « المسالك والممالك » للبكري المستعملة في هذا النص :

س = مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس
(Bibliothèque Nationale, Département des Manuscrits) .
ورقمها : (٥٩٠٥) ، قسم المخطوطات العربية .

ط = مخطوطة الخزانة العامة (قسم الوثائق) ،الرباط ، رقم : (ق٤٨٨) .

ق = مخطوطة مكتبة جامع القرويين بفاس (المغرب) ورقمها : (ل٨٠/٣٩٠) .

ل = مخطوطة مكتبة لاله لي (اسطنبول) ، رقم : (٢١٤٤) .

ن = مخطوطة مكتبة نور عثمانية (اسطنبول) ، رقم : (٣٠٣٤) .

كما استعملتُ مخطوطة أخرى في باريس (المكتبة الوطنية)، وهي

موجودة تحت اسم « كتاب أخبار الزمان والمسالك والممالك » لأبي عبيد البكري، رقم : (٢٢١٨) . ولم أضع لها رمزاً لأن فيها صفحات قليلة متعلقة بالنص الحالي .

٢ – مصطلحات مستعملة في تحقيق هذا النص :

أ ـ استعملتُ في الحواشي عبارة « في الأصل »، وبها أُشير الى كافة المخطوطات التي استعملتُها في ذلك القسم أو الموضوع ، سواء كان القسم يعتمد على مخطوطة واحدة أو اثنتين أو ثلاث .

ب ـ حين الإشارة الى مخطوطة برمزها في الحواشي وُضِعَ الرمز بين قوسين . فإن الإشارة الى مخطوطة القرويين مثلاً تكون هكذا : (ق) .

جـ ـ واستعملتُ الخط المائل (/) في الحاشية ليفصل بين السنة الهجرية ومقابلها الميلادية [1] .

دـ استعملتُ المعقوفتين [ ] للإشارة الى أنما بداخلها من كلام ليس من المخطوطةِ المُعْتَمَدِ عليها، فهو (الكلام) إما زيادةٌ اقتضاها السياقُ أو تتمةٌ إسْتُعِيرتْ من مصادر أخرى. كما استعملتُها (المعقوفتين) ليوضع بداخلها

---

(١) كما استُعمل هذا الخط المائل حين الإشارة الى المصدر للفصل بين الجزء (والقسم إن وُجد) والصفحة . فإنّ : ٣/٢٤٠ تعني الجزء الثالث، صفحة ٢٤٠.

رمزُ المخطوطة ورقم الصفحة أو الورقة وجهاً أو ظهراً .

وإن «أ» تشير الى وجه الورقة في المخطوطة و «ب» الى ظهرها. وبما أن بعض المخطوطات يكون الترقيمُ فيها على أساس الصفحة لا الورقة فلم أستعمل في هذه الحالة « أ » أو « ب » ، بل رقم الصفحة فقط .

هـ — تواريخ السنوات المذكورة في حواشي هذا الكتاب تمثل، بالنسبة للحكام، مدةَ حكمهم؛ وتمثل بالنسبة لغيرهم أعمارَهم (منذ الولادة حتى الوفاة).

و — Eng. تعني English و Sp. تعني Spanish .

ز — فاتني أن أُبَيِّنَ على خريطة شبه الجزيرة الإيبيرية والموضوعة مقابل ص ٦٤ ما يلي :

أن الخط المنقوط الذي يخترق شبه شمال الجزيرة الإيبيرية أُفقياً، من غربها إلى شرقها ، هذا الخط يمثلُ الحدودَ بين اسبانيا المسيحية (في شماله) وبين الاندلس (في جنوبه)، وذلك في عصر الخلافة الاندلسية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي . ولو أن هذه الحدود لم تكن دائماً ثابتة .

ويمتد هذا الخط الأفقي من نهر دويره Duero في الغرب (البرتغال) على المحيط الاطلسي ، محاذياً للنهر ، ثم يفترق عنه عند مدينة شَنْتَ إشتيبن San Esteban صاعداً نحو الشمال عند مدينة سُرْيَه Soria ويصل قريباً من أَلَبَه Alava ممتداً جنوب نافار Navarre شمال مدينة وَشْقه Huesca حيث ينحدر حتى جنوب برشلونه Barcelona على البحر الأبيض المتوسط . راجع ص ٥٩ حاشية ٣ .

مَراجِعُ الكِتابِ

بعض الملاحظات :

١ ــ هذه القائمة محتوية على كافة المراجع التي استُعملتْ في تصويب وتحقيق هذا النص والتعليق عليه [١] ، العربية ، المخطوطة والمطبوعة والمترجمة ، القديم منها والحديث ، ثم المراجع الأجنبية ، بسبع لغات (عدا العربية) وهي : الإسبانية والإلمانية والإنجليزية والإيطالية والبولندية والروسية والفرنسية .

٢ ــ ترتيب المصادر حسب اسماء المؤلفين: اسم الشهرة أو الإسم العائلي (وإلاّ فالكلمة الأخيرة من الاسم) ثم يليه، بين قوسين ، الاسم الاول، إن كانت هناك ضرورة .

---

(١) عدد المراجع التي استُعملت ١١٤ مرجع : ٧٩ مرجعاً عربياً و ٣٥ مرجعاً أجنبياً .

٣ ـ أما بالنسبة للمؤلفين الذين عُرِفوا بكُنيتهم فإن الترتيب الأبجدي خاضع للقسم الأول من الكنية ، فمثلاً : « إبن حيان » أو « أبو حامد » تجدهما تحت الألف (الهمزة) لا تحت « الحاء » وهكذا ، مع اعتبار الأحرف الأولى من الكلمة الثانية في الكُنية . فإن « إبن الأبّار » يأتي في الترتيب قبل « إبن عِذاري » . بينما أهملتُ الألف واللام « الـ » من اسم الشهرة ، فـ « النويري » وُضِعَ تحت « النون » . ثم توضع كلمات الاسم الأُخرى بعد اللقب أو الكنية وبين قوسين .

٤ ـ فضلتُ وضع مراجع الكتاب في أوله (هنا) لا في آخره .

مراجع الكتاب

أولا – العربية :

٢ – ابن الأبّار ، الحُلَّة السِيَراء ، تحقيق حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، جزءآن .

٢ – ابن أبي أُصَيْبِعة ، عُيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نور الدين عبد القادر وهنري جاهيه ، الجزائر ، ١٩٥٨ .

٣ – ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، تحقيق C. J. Tornberg ، ليدن، الجزء السادس ، ١٨٧١ .

٤ – ابن بَشْكُوال ، الصلة ، تحقيق فرانسيسكو كوديرا F. Codera ، المجلد الأول ، مدريد ، ١٨٨٢ .

٥ – ابن بَطُّوطَة ، تُحفة الأنظار ، بيروت ، ١٩٦٠ .

٦ – ابن حَزْم القُرطبي ، جوامع السيرة ، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد ، القاهرة (١٩٥٦) .

٧ – ابن حَوْقَل، صورة الأرض، تحقيق كريمر J. H. Kramers ، ليدن، ١٩٣٨ ، الجزء الأول .

٨ ـ ابن حَيّان القُرطبي ، المُقْتَبِس في أخبـــار بلد الأندلس ، الجزء الثالث ، تحقيق الأب ملشور أنطونيـه Melchor M. Antuna ، باريس ، ١٩٣٧ ؛ مخطوطة الأكاديمية التاريخية بمدريـد (طُبعتْ في بيروت ، ١٩٦٥ تحقيق عبد الرحمن علي الحجي) ؛ مخطوطة مكتبة جامع القرويين بفـاس ، لا رقم لها .

٩ ـ ابن الخطيب ، أعمـــال الأعلام (القسم الأندلسي) تحقيق ليفي بروفنسال ، بيروت ، ١٩٥٦ ؛ القسم الخاص بالشمال الافريقي : المغرب العربي في العصر الوسيط ، تحقيق احمد مختار العَبّادي ومحمد ابراهيم الكتاني ، الدار البيضاء (المغرب) ، ١٩٦٤ .

١٠ ـ ابن خلدون ، العِبَر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، الجزء الاول والرابع .

١١ ـ ابن دِحْيَة الكلبي ، المُطْرِب مِن أشعار أهل المَغْرِب ، تحقيق ابراهيم الأبياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

١٢ ـ ابن دَرّاج القَسْطَلي ، ديوان ابن دَرّاج ، تحقيق محمود علي مكي ، دمشق ، ١٩٦١ .

١٣ ـ ابن رُسْتَه ، الأعلاق النفيسة ، تحقيق دي خويه M. J. De Goeje ، ليدن ، ١٨٩١ ، الجزء السابع .

١٤ ـ ابن الزبير (القاضي الرشيد) ، الذخـــائر والتحف ، تحقيق محمد حميدالله ، الكويت ، ١٩٥٩ .

١٥ ـ ابن سعيد المغربي ، المُغْرِب في حُلَى المَغْرِب ، تحقيـق شوقي ضيف ، القاهرة ، ١٩٥٣ ـ ٥ ، جزءآن .

١٦ ـ ابن سعيد المغربي ، بَسْط الأرض في الطول والعرض ، تحقيـــق Juan Vernet Ginés ، تِطْوان ، ١٩٥٨ .

١٧ ـ ابن الشَبَّاط ، صِلَةُ السِمْط وسِمَةُ المِرْط ، الجزء الثـــاني ، مخطوطة المتحف البريطاني ، رقم : Or. 2186 .

١٨ ـ ابن عِذاري، البيان المُغْرِب ، الجزء الأول والثاني، تحقيق ج.س. كولان و إ . ليفي بروفنسال ، ليدن، ١٩٤٨ ـ ٥١ ؛ الجزء الثالث ، تحقيق ليفي بروفنسال ، باريس ، ١٩٣٠ .

١٩ ـ ابن غالب الأندلسي ، فَرْحة الأنْفُس في تاريخ الأندلس ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، جامعـة الدول العربية ، ١٩٥٥ ، المجلد الاول ، الجزء الثاني .

٢٠ ـ ابن فَضْلان ، رحلة ابن فضلان ، تحقيق سامي الدهّان ، دمشق ، ١٩٥٩ .

٢١ ـ ابن القُوطيّة ، تاريخ إفتتاح الأندلس، طبعة عبدالله أنيس الطبّاع، بيروت ، ١٩٥٧ .

٢٢ ـ ابو حامد الغَرناطي تُحفَة الألباب ، تحقيق جبريـل فران Gabriel Ferrand في المجلة الآسيوية :

Journal Asiatique, Paris, 1925, T.CCVII

٢٣ ـ أحمد (نفيس) ، جهود المسلمين في الجغرافيا ، ترجمة فتحي عثمان ، القاهرة (الف كتاب ٢٧٢) ، لا سنة للطبع .

ـ الإدريسي ـ انظر الشريف الإدريسي .

٢٤ ـ أرْسَلان (شكيب) ، الحُلَل السُنْدُسِيَّة في الأخبـار والآثار الأندلسية ، فاس ، ١٩٣٦ ، الجزء الأول والثاني .

٢٥ ـ أرسلان ، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليـــا وجزائر البحر المتوسط ، القاهرة ، ١٣٥٢ هـ [١٩٣٤ م] . وهـذا الكتاب

مترجم من كتاب كلر Keller بالالمانية وكتاب رينو Reinuad بالفرنسية مع إضافات كثيرة للمترجم .

٢٦ ـ الإصْطَخْري ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني ، القاهرة ، ١٩٦١ .

٢٧ ـ أماري (ميشل) ، المكتبة العربية الصقلية ، Lipsia (صقلية)، ١٨٧٥ . وانظر Amari في القسم الأجنبي من قائمة المراجع هذه .

٢٨ ـ بالنثيا (آنخل جنثالث) A. Gonzalez Palencia ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

٢٩ ـ البَتَنُوني (محمد لبيب) ، رحلة الأندلس ، القاهرة ، ١٩٢٧ .

٣٠ ـ بروكلمان (كارل) ، تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار، الجزء الثالث ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٣١ ـ البكري (ابو عُبَيْد) ، المُغْرِب في ذكر بلاد إفريقية والمَغْرب (وهو الجزء الخاص بشمال إفريقية من « المسالك والممالك » للبكري) ، تحقيق دي سلان Le Bon De Slane ، وتحت العنوان الفرنسي :
description de L'Afrique Septentrionale, Alger, 1857.

٣٢ ـ بينز (نورمان) Norman H. Baynes الإمبراطورية البيزنطية ، ترجمة حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

٣٣ ـ الحَجّي (عبد الرحمن علي) ، العَلاقات السياسية بين ثوار الأندلس وإسبانيا المسيحية في الفترة الأموية ، في مجلة «الأبحاث» (الجامعة الامريكية في بيروت) ، السنة ١٨ ، الجزء ١ ، آذار ١٩٦٥ .

٣٤ ـ الحِمْيَري (محمد بن عبد المنعم) ، الروض المِعْطار (صفة جزيرة الأندلس مُنْتَخَبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار) ، تحقيق ليفي

بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧ ، مع الترجمة الفرنسية وملحقها للمحقق نفسه تحت عنوان :

La Péninsule Ibérique au Moyen - Age, Leiden, 1938.

٣٥ ـ الرازي (احمد بن محمد بن موسى) ، صفة جزيرة الأندلس مع الترجمة الفرنسية والتعليق الليفي بروفنسال تحت عنوان :

La «Description de l'Espagne» d'Ahmad Al - Razi, **Al - Andalus,** Madrid, 1953, Vol. XVIII.

٣٦ ـ الرازي ، نصوص عربية ترجمها وعلق عليها بالإسبانية كاينجوس Pascual de Gayangos تحت عنوان :

Memoria Sobre La Autenticidad de La Cronica Denominada del Moro Rasis, Real Academia de La Historia de Madrid, T. VIII, 1852.

٣٧ ـ رُسْتُم (أسد) ، الروم ، بيروت ، ١٩٥٥ ـ ٦ ، جزءآن .

ـ رينو (جوزيف) ، تاريخ غزوات العرب ، انظر اعلاه ـ رقم ٢٥ من قائمة المراجع . وهذا الكتاب مترجم الى الإنجليزية وقام بالترجمة :

Haroon Khan Sherwani ، تحت عنوان :

Muslim Colonies in France, Northern Italy and Switzerland, Lahore, 1964.

٣٨ ـ الزِرِكْلي (خير الدين) ، الأعلام ، الجزء الرابع ، القاهرة ، ١٩٥٤ .

٣٩ ـ الزُهري، كتاب الجغرافية ، قسم منه نشره Rene Basset ، تحت عنوان :

Extrait de la Discription de l'Espagne,

في كتاب :

Homenaje A D. Francisco Codera, Zaragoza, 1904, PP. 619 - 647.

٤٠ ـ سالم (السيد عبـد العزيز) ، تاريخ المسلمين وآثارُهم في الأندلس ، بيروت ، ١٩٦٢ .

٤١ ـ سباهي زاده (محمد بن علي) ، أوضح المسالك الى معرفـة البلدان والممالك ، مخطوطة مكتبة جامعة كمبرج رقم (8) Or. 918 .

٤٢ ـ الشريف الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس (من كتاب نُزْهَة المُشْتاق)، تحقيق دوزي ودي خويـه R.Dozy & De Goeje ، ليدن ١٨٦٤، تحت عنوان:

Description de l'Afrique et de l'Espagne.

٤٣ ـ الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق (قسم منه) ، روما ، ١٥٩٢. وللادريسي قطعـة منشورة ايضاً بعنوان « وصف المسجد الجامع بقرطبة » ، نشرها مع ترجمة وتعليق بالفرنسية لامير Alfred Dessus Lamare ، وتحت العنوان الفرنسي :

Description de la Grande Mosquée de Cordoue, Alger 1949.

٤٤ ـ الشريف الإدريسي ، نزهـة المشتاق ، مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس ، رقم ٢٢٢١ .

ـ شكيب أرسلان : انظر اعلاه : أرسلان .

٤٥ ـ شيخ الربوة (شمس الدين ابو عبـــدالله محمد الأنصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة) ، نُخْبَة الدهر في عجائب الـبر والبحر ، تحقيق : M. A. F. Mehren, Leipzig, 1923.

٤٦ ـ صاعد بن احمد بن صاعد الأندلسي ، طبقـات الأمم ، تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ، ١٩١٢ .

٤٧ ـ عاشور (سعيد عبد الفتـــاح) ، اوربا العصور الوسطى ، الجزء الاول (التاريخ السياسي) ، القاهرة ، ١٩٦١ .

٤٨ ـ العَبّادي (احمد مختار) ، الصقالبة في اسبانيا ، مدريد، ١٩٥٣.

٤٩ ـ عباس (إحسان) ، العرب في صقلية ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

٥٠ ـ عباس ، تاريخ الأدب الأنـدلسي (عصر الطوائف والمرابطين) ، بيروت ، ١٩٦٢ .

٥١ ـ عبد البديع (لطفي) ، الإسلام في إسبانيا ، القاهرة ، ١٩٥٨ .

٥٢ ـ عبد الوهـاب (حسن حسني) ، قصة جزيرة قَوْصَرة العربية ، بحث منشور في « المجلة التاريخية المصرية » ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، المجلد الثاني، العدد الثاني .

٥٣ ـ العُذْري (أحمد بن عمر بن أنس) ، نُصوص عن الأنـدلس ، تحقيق عبد العزيز الأهواني ، مدريد ، ١٩٦٥ .

٥٤ ـ العَقيقي (نجيب)، المستشرقون ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، الجزء الاول .

٥٥ ـ العُمَري (ابن فضل الله) ، وصف إفريقية والأندلس، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، تونس ، (١٩٢٤) .

٥٦ ـ عِنـان (محمد عبدالله) ، دولة الإسلام في الأندلس ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، جزءآن .

٥٧ ـ عِنان ، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

٥٨ ـ عِنان ، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

٥٩ ـ عِنان ، تَراجِم إسلامية شرقية وأندلسية ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

٦٠ ـ عِنان ، دُوَل الطوائف ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

٦١ ـ فازيليف (A. A. Vasiliev) ، العرب والروم ، ترجمة محمد

عبد الهادي شعيرة ، القاهرة (لا سنه للطبع) .

٦٢ ـ فَرُّوخ (عمر) ، العرب والإسلام في الحـــوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٦٣ ـ القَزْويني (زكريا بن محمد) ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت، ١٩٦٠ .

٦٤ ـ القَزْويني ، عجائب البلدان ، مخطوطة الإسْكُرْيال El Eseorial (اسبانيا) ، رقم ١٦٣٧ .

٦٥ ـ كراتشكوفسكي (اغناطيوس يُوليـــا نوفتش) ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم،القاهرة، ١٩٦٣، الجزء الاول .

٦٦ ـ كُرْد علي (محمد) ، الإسلام والحضارة العربية، القاهرة، ١٩٥٠، الجزء الأول .

ـ كلر ـ انظر أعلاه : أرسلان .

٦٧ ـ ليفي بروفنسال ، الإسلام في المَغْرب والأندلس ، ترجمـــة السيد محمود عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي ، القاهرة ، ١٩٥٦ (الف كتاب ٨٩) وانظر ايضاً : الحميري والرازي والمصادر الاجنبيـة أدناه تحت اسم : Lévi - Provençal .

٦٨ ـ مجهول المؤلّف ، كتاب الاستبصار في عجـائب الأمصار ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد ، جامعة الاسكندرية (مصر) ، ١٩٥٨ .

٦٩ ـ المدني (احمد توفيق) ، المسلمون في جزيرة صقلية وجَنوب إيطاليا، تونس ، ١٣٦٥ هـ [١٩٤٥ م] .

٧٠ ـ المسعودي ، مُروج الذهب ومعادن الجوهر ، طبعة محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، الأجزاء : الاول والثاني والرابع .

٧١ ـ معلوف (لويس) ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، بيروت ، ١٩٦٠ .

٧٢ ـ المَقَّري (احمد بن محمد) ، نَفْح الطيب من غُصْن الأندلس الرطيب ، طبعة محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٩ ، الأجزاء : الاول والثاني والثالث والرابع والسادس .

٧٣ ـ مؤنس (حسين) ، فجر الأندلس ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

٧٤ ـ مؤنس ، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلدان السابع والثامن (١٩٥٩ ـ ٦٠) ، والمجلدان التاسع والعاشر (١٩٦١ ـ ٢) .

٧٥ ـ مؤنس ، سَرَقُسْطَة والثَغْر الأعلى في عصر المرابطين ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٤٩ ، مجلد ١١ ، جزء ٢ .

٧٦ ـ مؤنس ، المسلمون في حوض البحر المتوسط الى الحروب الصليبية ، المجلة التاريخية المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ ، المجلد الرابع ، العدد الأول . وانظر المصادر الأجنبية تحت اسم : Mones .

٧٧ ـ النُوَيْري (أحمد بن عبد الوهاب) ، نِهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق M. Gaspar Remiro ، غرناطة ، ١٩١٧ ، الجزء الثاني والعشرون .

٧٨ ـ الهَرَوي (علي بن ابي بكر) ، الإشارات في معرفة الزيارات ، تحقيق J. Sourdel - Thomine ، دمشق ، ١٩٥٣ .

٧٩ ـ ياقوت الحموي ، مُعجم البلدان ، القاهرة ، ١٩٠٦ ، الأجزاء : من الاول الى الثامن .

ثانياً – المراجع الأجنبية :

1 — Amari (Michele), *Storia dei Musulmani di Sicilia,* Catania, 1933, Vol. I.

2 — Atlas: *Muir's Historical Atlas* (Medieval and Modern), ed. H. Fullard and R.F. Treharne, London, 1964.

3 — Balbas (Leopoldo Torres), Arte Califal in *Historia de Espana,* ed. R. Menendez Pidal, Vol. V, *Espana Musulmana,* Madrid, 1957.

4 — Bleye (Pedro Aguado), *Manual de Historia de Espana,* Madrid, 1963, t. I.

5 — Ballesteros y Beretta (Antonio), *Historia de Espana y su influencia universal, Barcelona,* 1920, t. II.

6 — Brockelmann (Carl), *Geschichte de arabischen Literatur,* Leiden, 1931, suppl. I; G I, 1943.

7 — Cagigas (Isidro de las), *Los Mozarabes,* Madrid, 1947-8, 2 tomes.

8 — Dozy (Reinhard), *Spanish Islam* (tr. F. G. Stokes), London, 1913.

9 — Dubler (César E.), *Abu Hamid el Granadino y su Relacion de Viaje por tierras Eurasiaticas,* Madrid, 1953.

10 — Dunlop (D.M.), *The History of the Jewish Khazars,* Princeton, 1954.

11 — Dvornik (F.), *the Making of Central and Eastern Europe,* London, 1949.

12 — Dvornik, *the Slavs their early History and Civilization,* Baston [Mass.], 1956.

— *Encyclopaedia Britannica.*

— *Encyclopaedia of Islam,* first and seconds editions.

13 — Freeman-Grenville (G.S.P.), *The Muslim and Christian Calendars,* London, 1963.

— Gayangos see Ar-Razi.

14 — Gaspar (M), 'Cordobeses Musulmanes en Alejandaria y Creta', *Homenaje a D. Francisco Codera,* Zaragoza, 1904.

15 — Hajji (A.A. El-), 'Northern Spain', *The Islamic Quarterly,* London, Vol. IX, 1965, Nos. 1-2; 'Two Unknown Embassies', *Islamic Quarterly,* X, 1966, 1-2; 'At-Turtushi', *Islamic Culture,* India, XL, i, 1966.

16 — Hitti (Philip K.), *History of the Arabs,* London, 1960.

17 — Imamuddin (S.M.), *A Political History of Muslim Spain,* Daca, 1961.

18 — Jacob (Georg), *Arabische Berichte vin Gesandten an germanische Furstenhofe aus dem 9. und 10. Jahrhundert,* Berlin/Leipzig, 1927.

19 — Kowalski (T.), 'Relacja Ibrahima ibn Jackuba z Podrozy do Krajow Slawianskich w Przekazie Al-Bekriego', *Pomniki Dziejowe Polski,* Cracow, 1946, seria II, t. I.

20 — Kunik (A.) and Rosen (V.), 'Izvestiya al-Bekri i drugich avtorov o Rusi i Slavianach', chast 1, *Prilozhenie k* XXXII*mu tomu zapisok Imperatorskoi Akademii Nauk,* No. 2 (pt. 1, suppl. to vol. XXXII of the Proceedings of the Imperial Academy of Sciences), St. Petersburg, 1878.

21 — Lacam (J.), *Les Sarrazins dans le Haut Moyen Age français,* Paris 1965.

22 — Lévi-Provençal, (E.), *Histoire de l'Espagne musulmane,* Paris, 1950-3, 3 vols.

23 — Lewis (B.), 'Mas'udi on the Kings of the Franks', *Al-Mas'udi Millenary Commemoration Volume,* Aligarh, 1960.

24 — Liudprand (Bp. of Cremona), *The Works of Liudprand of Cremona*, tr. F.A. Wright, London, 1930.

25 — Marquart (J.), *Osteuropaische und ostasiatische Streifzuge*, Leipzig, 1903.

26 — Melvinger (A.), *Les premières incursions des Vikings en Occident d'après les sources arabes*, Uppsala, 1955.

27 — Minorsky (V.), *Hudud Al-'Alam*, London, 1937.

28 — Monés (H), 'La division politico-administrativa de la Espana Musulmana', *Revista del Instituto de Estudios Islamicos en Madrid*, 1957, vol. V.

29 — Monés, 'Abd Al-Rahman III y su papel en la Historia de Espana', *Revista del Instituto...*, 1961-2, vols. IX y X.

30 — Palacios (Asin M.), *Contribucion a la toponimia Arabe de Espana*, Madrid/Granada, 1944.

31 — Rapoport (S.), 'The Narrative of Ibrahim-ibn-Yakub', *The Slavonic and East European Review*, London, 1929, vol. VIII, No. 23.

— Reinaud see Arabic Bibliog.

32 — Spuler (B.), 'Ibrahim ibn Ja'qub', *Jahrbucher for Geschichte Osteuropas*, Breslau, 1938, Jahrgang 3.

33 — Urbel (F.J. Pérez de), *Historia de Espana*, ed. R. Menendez Pidal, t. VI, *Espana Christiana*, Madrid, 1956 .

34 — Weinhold (K.), *Altnordisches Leben*, Berlin, 1856.

35 — Westberg (F.), 'Ibrahim's-ibn-Ja'kub's Reisebericht uber die Slawenlande aus dem Jahre 965', *Mémoire de l'Académie Impériale des Sciences de St-Pétersbourg*, VIII série, 1898, vol. III, No. 4.

مقدمة

البكري

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري (نسبة الى بَكْر بن وائل [1] ، وشهرته « أبو عُبَيْد البكري » .

ولد البكري حوالي سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م في مدينة شَلْطِيش Saltés (غربي إشبيلية) [2] وتوفي في قرطبة أو إشبيلية في سنة ٤٨٧/١٠٩٤ [3] ، بعد ان عَمَّر ما يَنُوف على الثمانين عاماً .

---

(١) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ٢ / ١٨٠ ؛ مؤنس ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، ١٩٥٩ - ٦٠ ، ٧ - ٨ / ٣٠٤ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ١/٢٨٢ (رقم ٦٢٨) . إن المصادر المذكورة في حواشي هذه المقدمة تعتبر من أهم مصادرنا عن حياة ابي عبيد البكري. ولمعرفة تفاصيل اكثر عن حياة البكري وانتاجه راجع بحث الدكتور مؤنس المار الذكر .

(٢) هناك اختلاف في مكان ولادة البكري ، فقيل ايضاً انها في قرطبة . انظر : بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص ٣٠٩ ؛ نفيس ، جهود المسلمين في الجغرافية ، ص ٧٥ . قارن : مؤنس ، نفسه ، ص ٣٢٩ . ولكن الأرجح انها في شلطيش . انظر : الزركلي ، الأعلام ، ٤ / ٢٣٣ .

(٣) بالنثيا ، نفسه ؛ مؤنس ، نفسه ، ص ٣١٤ - ٥ . استعملت اصطلاح « نفسه » لتشير الى « نفس المصدر » .

والبكري من بيت شرف وإمارة ، وقد شَغَل أسلافُه مناصبَ هامة في الدولة . فقد تولى جده أيوب خِطّة الرَّدّ (رَدّ المظالم) ؛ كما ان أيوب هذا شَهِد أمر هِشام المُؤيَّد بن الحكم المستنصر حين جَدَّدَ عَقْدَ الألفة للمنصور بن أبي عامر[1] . وقد كانت لهم إمارة « إمارة البكريين » في شَلْطيش ووَلْبَة Huelva ، وذلك بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس وقيام الحكام المُسْتَقِلُّون «مُلوك الطوائف» ، إذْ أنْعَدَمَتْ السلطة المركزية فكثرت لذلك الدويلات. وقد انتهت إمارة البكريين هذه عندما استولى عليها المُعْتَضِد بن عَبَّاد ، بعد أن استمرت إحدى وأربعين سنة [2]. ورحل عبد العزيز (ابو مؤلفنا) مع أهله الى قرطبة ، حيث كان يحكمها بنو جَهْوَر.

وكان البكري شابّاً في هذه الفترة . وفي قرطبة تيسَّر له أن يلتقي بأقطاب العلم والمعرفة أمثال ابن حَيَّان القرطبي الذي توسم في البكري النجابة والذكاء .

ويعتبر البكري من اولئك الذين جمعوا المعارف المتنوعة ، من ذلك النوع الموسوعي الذين انجبهم القرن الخامس الهجري[3] .

لقد عاشت الاندلس ، في هذا القرن ، المآسيَ المُبْكِيَة والحَيْرةَ المُذْهِلَة في ذلك الصراع الدموي الأعمى على السلطة فكانت فتنة ، بل وفتنة حالِقة ، ضاعت بين كثير من حكامها المعاني الرفيعةُ والمعايير المُخْلِصةُ وفقدوا الخط الخُلُقي المُسْلِم ففقدوا الأندلس .

ومن الأسباب الكبيرة في نشوء هذه الحالة تلك السياسةُ الدكتاتورية

---

(١) ابن الأبار ، الحلة ، ٢/١٨١ ؛ مؤنس ، نفسه ، ص ٣٠٥ .
(٢) ابن الأبار ، ٢/١٨٤ .
(٣) مؤنس ، صحيفة المعهد ، ٧ - ٨ / ٣٠٤ .

والتسلطُ الفردي المستبد الذي انتهجه المنصور بن ابي عامر بعد أن انتَزَع ، او سرق ، السلطة لنفسه ولبنيه . وفي مـــدة حكمه إتّبَع سياسة ذات حَدَّيْن :

ففي الداخل قضى على كل معارضة وضَرَب الفرسان والأبطال وأصحاب الراي بعضهم ببعض ، يستعين بالواحد منهم على الآخر ثم يقضي على الثاني . فلما زالت هذه القوة المُتَفَرِّدة (المنصور) لم يَبْقَ هناك من يُمْسِك الخلافة ويحافظ على وَحدة الأندلس ، بل كان قيام « دول الطوائف » .

وفي الخارج شن حملاته الحربية التخريبية ، التي لا هدف لها غير الترويع ، ضد الدول المسيحية في الشمال الاسباني ؛ مما أوجد أوْ وَسّع وعَمّق الهوة ، التي كان الأمل أن تضيق ، بين المسيحيين والمسلمين ، وحفّزهم أو زاد رغبتهم في الانتقام من الاندلس ، فكان تفكك وَحدته ثم ضياعه . وعلى ذلك فقد كانت سياسةُ ابن ابي عامر الداخليـة مُمَهِّدة للفتنة والإنقسام والخارجيةُ مثيرةً للحقد والانتقام[1] .

لكننا في هذا الجو من التَوَزُّع والحَيْرة النفسيّة والسياسيّة نجد النوابغ الأعلام والأئِمّة في العلوم والفنون والآداب المختلفة أمثال ابن حيّان القُرطبي وابن حَزْم الأندلسي وصاحبنـــا البكري . فما كان هؤلاء إلا نَتَاجـــاً للأعمال المجيدة التي وضع أصولها وعمل على رعايتها الخلفـــاءُ السابقون كعبد

---

(١) راجع : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٢/٢٧٢ ؛ ابن حيـــان ، المقتبس (طبعة بيروت) ، ص ١٩٣ ؛ عنان ، دولة الاسلام ، ٢/٥٣٢ ؛ عنان ، دول الطوائف ، ص ١٢ - ٣ ؛ إحسان عباس ، تاريخ الأدب الاندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) ، ص ٧ ؛ كذلك:
Monés, Abd al - Rahman III, **Revista del Instituto de Estudios Islamicos,** 1961 - 2, vols. IX - x, P. 339.
(ملخصها في القسم العربي من نفس المجلد ص ٥٠٠) .

الرحمن الناصر وابنه الحكم ومَن سَبَقهم . فهؤلاء الأعلام ليسوا الا امتداداً لذلك البناء وثمرة له .

في مثل هذا الجو عاش ابو عبيد البكري ، ومن حسن حظه ، وربما حظنا كذلك ، انه زَهَد في السياسة وانصرف الى العلم ، حتى انه ـ على ما يبدو ـ رَغِب عن المناصب وانكب على الدرس والإنتاج ؛ ساعدته على ذلك كفايته المادية ، فتفرّغ للعلم ونبغ فيه . ولطالما كانت المادة عقبة كأداء في طريق الكثيرين .

لقد كان البكري ذا ولع كبير جداً بالعلم مُحتَرِماً له . ويَذكر لنا ابن بَشْكوال أن البكري كان يحب الكتب حباً جماً وكان يمسكها في قماش إكراماً لها وصيانة [1] .

لقد تجول البكري في مدن مختلفة من الأندلس وأقام في عدد من حواضرها ولعل ذلك مكّنه من الإلتقاء بعلمائها الأفاضل. فبعد أن ألّف بعض الكتب التي جعلت له شهرة ترك قرطبة وذهب الى المَرِيّة ، ولعله هناك التقى باستاذه أحمد بن عمر بن أنس العُذْري (المتوفي ٤٧٨ / ١٠٨٥) ثم رحل الى إشبيلية وبها استقر ، ربما حتى وفاته [2] أو لعله عاد الى قرطبة حيث توفي .

مصادر دراستنا للبكري

هناك مصادر عديدة ـ قديمة وحديثة ـ تحدثت عن البكري ، وكلها أثنت على حبه وتقديره للعلم ، كما أشادت بانتاجه وألْمَعِيَّتِه وتحريه للدقة

---

(١) الصلة ، ١/٢٨٢ (٦٢٨) . كذلك : إبن الأبار ، ٢/١٨٥ ؛ بالنثيا ، نفس المصدر ، ص ٣١٠ .

(٢) مؤنس ، صحيفة المعهد ، ٧ ـ ٨/٣١٤ ـ ٥ .

وتقصي الحقيقة ، فكان مبْدِعـاً في تفكيره ونشاطه العلمي[1] . ولا أوافق العالم والمستشرق الروسي كراتشكوفسكي بان اسلوب البكري في كتاب « المسالك والممالك » جاف[2] بينما هو نفسه يعترف ، في نفس الصفحة ، بأن البكري اشتهر « كخبير في الشعر والأدب الفني » .

وسوف لا ادرج أسماء المصادر التي تحدثت عن البكري ، ولكن المصادر المذكورة في حواشي هذه المقدمة هي في أول القائمة ويمكن الرجوع اليها في التفصيلات الأخرى[3]، ومن هنـا فان هذه المقدمة ستكون محتوية على اللازم والهام ، مع الاختصار ، فيما يتعلق بالبكري .

مؤلفاته

للبكري مؤلفات عديدة وفي موضوعات متنوعة . وقد أُحصي له اثنا عشر كتابا [4] وربما اكثر . فمنها في الأدب واللغة والنبـــات وموضوعات اخرى . أما في الجغرافية فله مؤلفان هما كتاب « معجم ما استعجم » وهو مطبوع وكتاب « المسالك والممالك » . ويظهر أن مؤلفاته في الاكثر ليست من الكتب القصيرة . فهي مؤلفات ضخمة قد تقع في اجزاء عدة .

وكتابه « معجم ما استعجم » ، من اسمه ، عبارة عن معجم في الامكنة والبقاع الجغرافية التي تتعلق بالمشرق لا بالاندلس . وطريقة المعاجم الجغرافية

---

(١) مؤنس ، نفسه ، ص ٣١٩ ـ ٢٢ .
(٢) تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ١/٢٧٥ .
(٣) انظر كذلك : الزركلي ، الأعلام ، ٤/٢٣٣ ؛
Brockelmann, SI, P. 876, GI, 476.
(٤) مؤنس ، نفسه، ص ٣٠٦ وبعدها .

نراها تنضج اكثر لدى من جاء بعد البكري أمثال ياقوت الحموي في « معجم البلدان » .

المسالك والممالك

غير واضح تماماً متى ابتدأ البكري تأليف هذا الكتاب . ولكن الظاهر أنه آخر كتاب له ، ولعله بدأ الكتابة فيه بعد ان بلغ سن الخمسين او الستين، اي بعد أن اكتملت عُدّته العلمية ونضجت آراؤه ، ولذلك جاء هذا الكتاب رائعاً عظيماً (وان كان خالياً من الخرائط) ، ويعتبر قمة أعمال البكري وهو في الوقت نفسه قمة في الانتاج الجغرافي الاندلسي ان لم يكن الاسلامي كله .

ولا نعرف بالضبط كم عدد الاجزاء التي يتكون منها هذا الكتاب ، فهو كتاب جغرافية للعالم (Cosmography) المعروف يومها [1]، ويحتوي على كثير من المعلومات التاريخية

يبدأ البكري كتابه بالكلام عن بدء الخليقة ويستمر حتى زمانه ، وهو يتحدث عن البلدان والشعوب المختلفة . وحينما يتحدث عن البلدان يتحدث عن كثير منها على انفراد كما يتحدث احياناً عن كل أو أهم مدن ذلك البلد. والكتاب ليس وصفاً جغرافيا خالصا بل يتحدث عن البلد واهله ويصف لك المناخ والطبيعة وحياة الناس وعاداتهم وحدود الاقطار وملوكها وبم تشتهر هذه الاقطار وما جرى فيها من احداث ، وقد يروي بعض الحكايات . ولا شك في ان الكتاب لم يصلنا كله ؛ وحتى ليظهر ان بعض قطع هذا الكتاب عبارة عن مختصرات، اذ نجد، في الموضوعات الواحدة ، المتفرقة في مخطوطات عدة ، اختلافا وزيادة أو نقصاناً بين الواحدة والأخرى . ويكاد يكون

---

(١) See : Dubler , P. 162.

مؤكداً ان اكثر – ان لم يكن كل – هـذه الاجزاء التي لدينا من « المسالك والممالك » ليست هي الاصول التي خطها المؤلف ، ولا اعرف لهذه وجوداً في مكان . والقِطَع التي لدينا ليست كلها متماثلة بل ان بعض الموضوعات موجودة في اكثر من مخطوطة واحدة كما ان البعض الآخر موجود في مخطوطة واحدة فقط . ولا اعتقد أن القِطع التي لدينا تكوّن نسخة كاملة لكل كتاب « المسالك والممالك » ، بل ولا حتى لموضوعاته ، إذا اعتبرناها مختصرات .

مخطوطات « المسالك والممالك »

الاقسام أو القِطع التي لدينا من كتاب « المسالك والممالك » هي :

١ – مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ورقمها : Add. 9577 . وهذه القطعة متعلقة بجغرافية الشمال الافريقي وهي التي نشرهـــا البارون دي سلان De Slane تحت عنوان « المُغْرِب في ذكر بـــلاد إفريقية والمَغْرب » . وعنوانها الفرنسي : **Description de L'afrique Septentrionale,** Alger, 1857.

ولقد قام البارون نفسه بترجمة هذا القسم الى الفرنسية وطبع في الجزائر سنة ١٩١٣ . ولم أجد في هذه المخطوطة (لا في الاصل في المتحف البريطاني ولا في المطبوع) شيئاً يتعلق بجغرافية الانـدلس أو اوربا ، موضوع النص الحالي . ولعل دي سلان استفاد في نشرها من نسخ اخرى للمخطوطة .

٢ – قطعة اخرى في مكتبة الجزائر [١] ولا اعرف محتواها ، حيث لم يتيسر لي الاطلاع عليها .

---

(١) مؤنس ، صحيفة المعهد ، ٧–٨/٣٣١ .

٣ – قطعة في مكتبة الاكاديمية التاريخية بمدريد ، وهي ضمن مجموعة كاينجوس (Gayangos) رقم ١٣ .

Biblioteca de la Real Academia de Madrid, Coleccion de Gayan-Gos, No. XIII.

وهي غير منشورة

وهذه المخطوطة من القَطْع الاعتيادي وتحتوي على ١١٣ ورقة . عدد أسطر الصفحة ١٥ سطراً ومعدل عدد كلمات السطر ١٠ كلمات . ولقد كتب في صفحة العنوان : أنه « الجزء الثاني من المسالك والممالك » . ولكننا نجد في وجه الورقة ١١٢ العبارة التالية :

« آخر الجزء الاول من المسالك والممالك ، تغمد الله مؤلفه برحمته ورضوانه ويتلوه في اول الجزء الثاني ذكر سد ياجوج وماجوج » . والظاهر ان هذه العبارة ربما كتبت سهواً وربما ليست من الناسخ بل احد القراء ؛ اذ كيف يكتب في اول العنوان انه الجزء الثاني وتكتب هذه العبارة في آخره. علما بان ذكر سد ياجوج وماجوج – وقد تقرر ان هذه العبارة في الجزء الثاني – موجود في بداية الكتاب نفسه (ظهر الورقة الاولى) ولذلك فأرَجِّح ان تكون هذه المخطوطة تمثِّل الجزء الثاني من مسالك البكري . وليس في هذه القطعة مما يتعلق بالاندلس واوربا .

وفي هذه القطعة توجد حوالي سبع ورقات متعلقة بجغرافية العراق. وحبذا لو تيسر نشرها مضافاً اليها ما يوجد عن العراق في قطع « المسالك والممالك » الاخرى . ويبدو ان هذه الورقات السبع ليست هي كل ما كتبه البكري عن العراق . وتوجد في هذه القطعة مادة جغرافية عن الشام ومصر وفارس والخزر .

٤ – ربما هنالك منقولات عن البكري في موضوعات عدة لدى بعض

الجغرافيين ، كابن فضل الله العُمَري والحِمْيَري[1] الذين نقلوا أو استفادوا من المسالك والممالك للبكري ؛ ولعلنا نعتبر هذه المنقولات قسما من هذا الكتاب . ولقد أفدتُ كثيراً في تحقيق هذا النص مما في كتاب الروض المِعْطار للحميري (صفة جزيرة الاندلس مُنتَخبة من الروض المعطار في خبر الاقطار) ، تحقيق ليفي بروفنسال . ولكني لم أعتمد على اي من قِطَع « المسالك والممالك » الآنفة الذكر في تحقيق هذا النص، عدا منقولات الحميري، إذ ليس فيها ما يتعلق بموضوع النص الحالي . وكان اعتمادي على القِطَع الست التالية من كتاب « المسالك والممالك » :

٥ ـ مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس (قسم المخطوطات العربية) برقم ٢٢١٨ وتحت عنوان « كتاب أخبار الزمان والمسالك والممالك » لأبي عبيد البكري . وهذه القطعة هي الوحيدة التي يغاير عنوانُها عنوانَ الكتاب الإعتيادي المعروف : « المسالك والممالك » . ويبدو أن التغيير في العنوان هنا من الناسخ ، ويظهر انها قطعة جيدة الى حد ما لكن خطها سيء . وهي من القَطْع الاعتيادي (المتوسط) وترقيمها حسب الصفحات لا حسب الأوراق ، والصفحة الأخيرة منها تحمل رقم ٢٥٦ ، والجملة الأخيرة فيها هي : « تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم » . وكل ما فيها عن الأندلس هو أكثر قليلاً من ثلاث صفحات ، هي الأخيرة في المخطوطة ؛ وهي أشبه بملخصات أو مختارات مما كتبه البكري عن الاندلس. ولم أضع رمزاً لهذه المخطوطة إذ لم استعملها كثيراً ، وحين ذِكْرِها كنت أشير الى رقمها .

٦ ـ مخطوطة أخرى في مكتبة باريس الوطنية تحت رقم ٥٩٠٥. وتحتوي على ١٨٦ ورقة من القَطْع الإعتيادي . وقد أفدت من هذه القطعة فيما يتعلق

---

(١) مؤنس ، نفسه ، ص ٣٣٢ .

بالصقالبة وقسم من الجلالقة . وقـــد أشرت الى ذلك في الحواشي ، ورمزت الى هذه المخطوطة بـ « س » .

٧ ـ مخطوطة مكتبة جـــامع القرويين بفـاس (المغرب) ورقمها : ل ٣٩٠/٨٠ . وهي من قـَطـْع أقل من المتوسط . وتحتوي على ١٣١ ورقة ، عدد أسطر كل صفحة ١٧ سطراً ، معدل عـــدد كلمات السطر الواحد ١٠ كلمات . وهي مكتوبة بخط مغربي صعب القراءة ، وقـد أُنفقُ نصف ساعة أو ربما ساعة ومع المكبرة لقراءة الكلمة أو العبارة وعجزت عن قراءة بعضها. وان كثيراً من الكلمات والأسماء ، خاصة الأجنبية ، مكتوبة أو محركة ، في بعض الأحيان ، خطأ . وهذه القطعة تحتوي على أكثر ما بقي لنا من جغرافية الاندلس في مسالك البكري ، بالإضافـــة الى بعض الأقسام المتعلقة بالجلالقة والإفرنجة والبرتونيين والروم. وكان الإعتماد بصورة أساسية على هذه المخطوطة في الموضوعات الموجودة فيها ، مما له صلة بالنص الحالي؛ ورمزتُ لها بـ « ق » وفي هذه المخطوطة بعض الكلام عن مناطق اخرى (غير الاندلس وأوربا) كالحديث عن بيت المقدس .

٨ ـ مخطوطة الخِزانة العامة بالرباط (قسم الوثائق) ورقمها : ق ٤٨٨ . وترقيمهـا حسب الصفحات لا الأوراق . ورقم آخر صفحة لديّ هي ٢٣٠ . ورمزتُ لها بـ « ط » . وحجم صفحاتها أكبر من السابقة وخطها مغربي فيه أخطاء أكثر من سابقتها وهو أصعب قراءة أحياناً وأسهل أخرى من السابقة. وسيتبين للقارىء صعوبة ذلك حين المقابلة بين صور المخطوطات وبين نصها في الكتاب ، وليس ذلك بالنسبة لهذه المخطوطة بـــل بالنسبة للأخريات . وقد تُركتْ ـ في هذه المخطوطة ـ فراغات كثيرة ، لكن بعض الجمـــل ، وفي الموضوع الواحد، غير موجودة في مخطوطة القرويين . كما ان بعض المقاطع أو العناوين قد توجد في احدهما (مخطوطتي القرويين والرباط) دون الأخرى . وتتحدث هذه المخطوطة ايضاً عن صقلية ومصر والشمال الإفريقي والسودان .

٩ ـ مخطوطـــة مكتبة لالهلي Laleli (اسطنبول) ، رقم : ٢١٤٤ ، ورمزتُ لها بـ « ل » . وربمـــا تعتبر من قَطْع أكبر من المتوسط مكتوبة بخط مشرقي ناعم (صغير) وعدد ورقاتهـــا ٧٧ ورقة . وفي كل صفحة ٣١ سطراً ومعدل كلمات السطر ١٥ كلمة . ويظهر أن بداية هذه المخطوطة تمثل بداية كتاب « المسالك والممالك » . فيبدأ بعبارة الأرض وبدء الخلق والحديث عن الأنبياء (عليهم السلام) . وخـــلال ذلك يتحدث عن عادات الشعوب وعباداتهم وجغرافية بلدانهم ؛ ويقسم الارض (المعمورة) الى أقـاليم سبعة كما هو العادة لدى الجغرافيين المسلمين . ويتكلم عن بعض الظواهر الجغرافية كالمد والجزر ، كما يتحدث عن جزيرة العرب والحجاز وخـــلال ذلك يتحدث عن النواحي الجغرافية كالعيون والأنهار وغيرها . ثم عن بعض مناطق إفريقية ثم عن الصقالبة والإفرنجة والجلالقة والنوكبرد ثم يعود الى الجزيرة العربية شمالاً وجنوباً، كما يتحدث أيضاً عن الرسول محمد ﷺ .

١٠ ـ مخطوطة مكتبة نور عثمانية (اسطنبول) ورقمها : ٣٠٤٣ . ورمزت لها بـ « ن » . وهذه المخطوطة ربمـــا هي من قَطْع مخطوطة لالهلي وبخط مشرقي أوضح منها ولكن عدد السطور في الصفحة أقل ، وعدد ورقاتها ٢٤٦ وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ومعدل كلمات كل سطر تسع كلمات . وهذه المخطوطة تحتوي على كلمات كثيرة مُحَرَّفَة أو مُشَكَّلَة خطـــأ حتى في الكلمات العربية العـــادية . فمثلا في وجه الورقة ١٩٧ ، في القسم الخاص بالصقالبة عبارة « تَداُمس الذهب » وهي عبارة لا معنى لها إذ لا توجد في العربية كلمة « تدامس » ، وهي في الواقع « تَراُمس الذهب » أي الأزرار الذهبية التي تُوضع في الملابس للزينة . أمـــا في الأسماء الأجنبية ، خاصة في هذه المخطوطة ، ففيها أخطاء وتحريفات كثيرة جداً حتى ان الخطأ في بعضها لا يتكرر كما هو بل يُكتب في المرات الأخرى خطأ ايضاً ولكن برسم مختلف فمثلا « بلقارين » أي البلغار ، فقد كتبت : بلقارين ، بلقادين ، بلقاوين . كما انه ليس من السهولة ان نُفَرِّق بين الراء والزاي ولا بين الدال والذال .

ويظهر ان هـــذه المخطوطة متطابقة في موضوعاتها ، الى حد كبير ، مع مخطوطة لاله‌لي . فهي تبـــدأ ايضاً بعمارة الأرض والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) ثم عن العرب ثم الأقاليم السبعة والبحار والأنهار ثم عن الهند والخزر والفرس والسودان وممالك أُخرى ثم عن الصقالبة والإفرنج والجلالقة والنوكبرد وغيرهم وهكذا .

ولقد اطّلَع الاستاذ الدكتور صالح احمد العـــلي ، رئيس دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد وعميد معهد الدراسات الاسلامية العليا ، على مخطوطتي لاله‌لي ونور عثمانية وكتب عن موضوعاتها وقَيَّم هذا المحتوى ، وأُثبتُ هنا ما كتبه نصاً مع شكري الجزيل :

« لقد بحث عن عمر الارض وابتداء الخلق ، ثم تكلم عن الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] : آدم ونوح وهود ، وابراهيم ، واسماعيـــل ، واسحق ، ويعقوب ، ولوط ، وأيوب ، وذا الكفل ، وموسى ، وهـــارون ، ويوشع ، والياس ، واليسع ، وشماويل ، وطالوت ، وجالوت ، وداود ، وارميـــا ، وشعيا ، ودانيال ، وعيسى ، وزكريا ، ويحيى .

«ثم عقد فصلاً عن جزيرة العرب وأحوالها الجغرافية ، وأخبـــار العرب العاربة وبعض عقائدهم في الغول والنسناس والهواتف والقيـــافة والزجر ، والكهانة ، ومـــذاهب العرب ، ومعبوداتهم ، والبيوت المعظمة ، وبيوت النيران .

«ثم تكلم عن الأقاليم السبعة ، وعن البحار ، والأنهار ، وعن بلاد الهند ، والصين ، والخزر ، والروس ، والنبط ، والفرس ، والروم ، والاغريـــق والسودان ، والحبشة ، والبربر ، والصقالبة ، والجلالقة ، والأكراد ، وملوك اليمن والحيرة .

« وعاد بعد ذلك الى الكلام عن خصائص جزيرة العرب ، وفصل الكلام عن اليمن ومدنها واليمامـــة ، وعن طريق مكة ، ثم فصل في وصف المسجد الحرام والمُلْتَزَم والمنبر ومقابر مكة وشعابها ومواضع المدينة .

«ويتبين من هذا انه تابع في هذه الأبحاث المسعودي في كتاب مروج الذهب وكذلك اليعقوبي في الجزء الاول من كتابه في التاريخ . والواقع انه نقل عن المسعودي كثيراً ، في هذه المواضيع ، ولكنه أضاف نصوصاً كثيرة من مصادر أخرى كالطبري والجيهاني وغيرهم .

«اما في القسم الجغرافي فان معلوماته المفصلة غير موجودة عند المسعودي واليعقوبي وهي تشبه الأبحاث التي عالجها ابن رسته في (الاعلاق النفيسة) .»ا.هـ.

وكان الاعتماد أساساً فيما يتعلق بالصقالبة والإفرنج والنوكبرد والجلالقـة ، في هذا النص ، على هذه المخطوطة (نور عثمانية) مـــع الاستعانة بمخطوطتي لاله لي وباريس (٥٩٠٥) .

وكان في بعض هـــذه المخطوطات (كمخطوطة نور عثمانية) حديث عن اليونانيين لم أنقله ، فان أكثر كلامه عن هـــذا الموضوع تاريخي قديم فلم أضعه ضمن هذا النص .

فهذه المخطوطات الست الأخيرة الآنفة الذكر (من رقم ٥ الى رقم ١٠) هي التي استعملتها في هذا النص . والمخطوطات العشر الآنفة هي كل القِطَع الموجودة لدينا — على ما أعلم — مما تَبَقَّى لنا من كتاب « المسالك والممالك » للبكري[1] . وأكون ممتناً لمن ينبهني على قِطَع أُخرى ، من هذا الكتاب الجليل فاتني العثور عليها أو معرفتها .

---

(١) اطلعت لأول مرة — في زيارتي الأخيرة لاسبانيا (١٩٦٧/٨/٢٦) على مخطوطة اخرى من كتاب « المسالك والممالك » للبكري في مكتبـــة الاسكوريال تحت رقم ١٦٣٥ ، ولم أجد فيها ما يتعلق بالنص الحالي . عدد اوراق هذه المخطوطة ١٠٤ من القطع الكبير . تتحدث عن جغرافية مصر وليبيا وبقية الشمال الافريقي حتى سبتة . ويظهر انها ناقصة .

المصادر الجغرافية التي استقى منها البكري

اعتمد البكري على المصادر المختلفة ، القديمـــة ككتب بطليموس وعلى الاخرى (اعني الاسلامية) التي سبقته كالمسعودي وابن رُسْتَه ومحمد بن يوسف الوراق [1] ، كما استفاد من المصادر المعاصرة ومن اساتذته أو شيوخه كابن حيان القُرطبي والعُذْري ، كما استفاد من وثائق رسمية ومن مذاكرات كتبها ابراهيم ابن يعقوب الطُرْطوشي (رحالة اندلسي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) والتي كتبهـا عن بعض المناطق الاوربية التي زارها ابراهيم بنفسه أو سمع عنها من سكانها ، وان البكري في احيان كثيرة يشير الى مصادره . ولا شك في انه استفاد من كتابات الرازي القيمة في الجغرافية والتي ليس لدينا منها الا منقولات ، ولقد ضاع الأصل العربي لكتاب الرازي (احمد بن محمد) هذا ولقد عُثر على الترجمة البرتغالية الكاملة له [2].

ان البكري لم يكتسب خبرته ومعلوماته الجغرافيـــة نتيجة الرحلات والتجول كما فعل غيره من الجغرافيين المسلمين كابن حوقل والشريف الادريسي وابن بطوطه وغيرهم ، بل اعتمد على المؤلفات وعلى شيوخه الذين تلقى عنهم. والراجح ان يده استطاعت الوصول الى كتابات ووثائق جغرافية ربما لم تصل اليها يد الآخرين ، بل لعله استطاع الوصول الى الوثائق الرسمية في قرطبة [3]. وربما استطاع الاستفادة بصورة خاصة مما في مكتبات قرطبة وغيرها وربما حتى من المكتبات الخاصة .

---

(١) كراتشكوفسكي ، تاريخ الادب الجغرافي ، ١/١٦٩ ، ٢٧٦ .

(٢) مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٥٦١ .

(٣) كراتشكوفسكي ، نفسه ، ١/٢٧٦ ؛ المقدمة الفرنسية لكتاب البكري طبعة دي سلان (الانف الذكر) ، ص ١٥ ، ومن النص العربي فيه ، ص ١٣٤ وبعدها ؛

Lévi-Proveaçal, (Abu Ubayd Al-Bakri) **Encyclopaedia of Islam,** New ed. , I, P. 156; Le Tourneau, (Borghawata) , **Encyc. of Islam,** new ed. , I, P. 1044.

وبذلك قدم لنا البكري ما يمكن ان يعتبر من أقدم وادق التقـــارير الجغرافية خاصة بالنسبة للمناطق النائية والمعروف عنها قليلا . ولعله استفاد فائدة كبرى من الجغرافيين الرحالة ، وتقرير الرحالة تقرير شاهد عيان، أمثال ابراهيم بن يعقوب الاسرائيلي الطرطوشي[1] ، الذي زار مناطق اوربية كثيرة ووصفها وصفاً قيّماً . ويظهر أن البكري احتفظ لنا بقسم كبير مما كتب هذا الرّحالة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي . يضاف الى ذلك وعي البكري وقابليته واستنباطاته وهضمه للموضوع وطريقة عرضه الواضحـة اللطيفة ، مما يجعل لديه كل المؤهلات التي تتطلبهـا الكتابة الجغرافية العلمية السليمة .

مكانة البكري الجغرافية

وبناء على الامكانيات والقابليـــات التي توفرت لدى البكري يستطيع الانسان ان يقدر مكانته الجغرافية ، ليس فى الدقة والتقصي أو في الإبـداع والجدّة ، منهجـــاً وأسلوبا ، فقط بل في روعة تصوره لجغرافية العالم يومها وعمق إدراكه لطبيعة الارض وجغرافيتها . ولقد سبق البكري عصره في بعض الآراء،فيقرر (وهو في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) كروية الارض بصراحة[2]. وكل هذا وغيره يقدمه لنا البكري بتواضع العلماء.

ولا يقلل من مكانة البكري هذه وجود بعض الهنات[3] بين طيات «المسالك والممالك» كرواية بعض الأساطير. ولعله ادرجها لا تصديقاً بها بل رواها غيره وذكرها هو ؛ وربما نلمح من طريقة عرضه لها انه غير مُؤكّد لصحتها او

---

(١) مؤنس، صحيفة المعهد ، ٧-٨/ ٣٣١؛نفيس احمد، جهود المسلمين في الجغرافيا،ص٥٧.
(٢) مؤنس، نفس المصدر ، ص ٣٢٩ .
(٣) لقد اشرت الى بعضها في الحواشي .

مُصَدِّق لها . ولقد أُعتبِر البكري من اعظم الجغرافيين المسلمين في الغرب الاسلامي (الاندلس والمغرب) ان لم يكن اعظمهم طُرّاً ، كما اعتُبِر احياناً من اعظم الجغرافيين قاطبة ، وهو قمين بهذه المكانة او تلك .

النص الذي بين ايدينا

ان هذا النص الذي يُقَدَّم الآن لم يَسْبِق له ان نُشِر قبلاً ، لكن ظهرت منه بعض المقاطع. فنشر ليفي بروفنسال شيئاً منها كملحق لترجمته الفرنسية للروض المعطار ، كما ضَمَّن حسين مؤنس قدراً منها حين حديثه عن «الجغرافية والجغرافيون في الاندلس» خاصة حين الحديث عن البكري في مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد (المجلدان السابع والثامن ، ١٩٥٩ – ٦٠)[1]. كما ان هناك بعض اقتباسات عن البكري لبعض الجغرافيين خاصة الحِمْيري في الروض المعطار ، واكثر هذه الاقتباسات مما يتعلق بالاندلس .

واكبر قطعة نُشرت منه هو القسم الخاص بالصقالبة ، الذي نُشر عدة مرات كما دُرِس دراسات طيبة بلغات اوربية عدة. ومجموع ما سبق نشره من النص الحالي قد يُشكِّل الربع او الثلث . ولقد افدتُ ، من هذا الذي نُشر ، فائدة كبيرة .

فقيمة هذا النص في انه حصيلة عبقرية جغرافية استفادت من كل الجهود السابقة في هذا الميدان وحَصَلَت على كل المصادر والوثائق التي ربما لم تصل اليها يد الآخرين . وكان بعض هذه الوثائق والتقارير بقلم شاهد عيان لمناطق نائية معلوماتنا عنها قليلة او منعدمة خاصة في تلك الفترة . وهي معلومات في الجغرافية البشرية والطبيعية ، كالتي تتعلق باوربا ، خاصة الشمالية ، والتي

---

(١) راجع ايضاً : حسين مؤنس ، فجر الاندلس ، ص ٥٣٩ – ٥٤٤ .

تفتقر اليها حتى المصادر الاوربية المتعلقة بهذه المناطق . ومن هنا اعتنى بها الاوربيون وترجموها الى لغاتهم ودرسوها .

ان النص الحالي يضيف ثروة جديدة قيّمة الى ما لدينا من النصوص الجغرافية عن شبه الجزيرة الايبيرية (او الجزيرة الاندلسية ، كما يسميها بعض الجغرافيين المسلمين) ، زيادة على المعلومات التاريخية المتناثرة فيه . كما انه يحتوي على وصف لبعض الاقطار الاوربية وشعوبها تُعتبر من أقدم وأدق التقارير التي لدينا عن هذه الأقطار ، وفي اي لغة من اللغات ، كما هو في ذات الوقت أقيم من كثير مما لدينا ، في موضوعه ، إن لم يكن أقيمها جميعاً .

وجميل أن يظهر هذا القسم من جغرافية البكري وقد مرّت على وفاته تسعة قرون هجرية . إن البكري ، الجغرافي الجليل ، يستحق ان نحتفل به ونُحيّيه في هذه المناسبة الكريمة والذكرى الندية . ولعل في العمل الحالي تحية في ذكراه متواضعة .

وقد اعتمدتُ في هذا النص على ست مخطوطات (ارقام ٥ ـ ١٠ من مخطوطات المسالك والممالك التي سبق ذكرها) . لقد ذهبتُ الى أماكنها بنفسي وبكل عناية وتدقيق حسبما أمكنني . مخطوطتان من مكتبة باريس الوطنية (قسم المخطوطات العربية) واثنتان من المغرب (واحدة من مكتبة جامع القرويين بفاس والأخرى من قسم الوثائق بالخزانة العامة في الرباط) ومخطوطتان من اسطنبول من مكتبة نور عثمانية ومن مكتبة لاله لي ، كما اطلعت على المخطوطات الأخرى للمسالك والممالك وتبين لي ان ليس فيها ما يتعلق بموضوع النص الحالي .

لقد عملت جهدي هنا ان أجمع الأقسام المتعلقة بالموضوع الواحد وهي مفرقة في عدة مخطوطات أو في عدة أمكنة في المخطوطة الواحدة ، لوضعها في مكان

واحد في هذا النص الحالي مراعاة لوحدة الموضوع . لذا نجد مثلاً حين الحديث عن جليقية والجلالقة أن الأقسام المتعلقـــة بهذا الموضوع بعضها من مخطوطة القرويين والبعض الآخَر من مخطوطة نور عثمانية كما هو مبين بالرموز ، بـــين معقوفتين ، في مكانها من النص . ولذلك فاني لم أنقل كل مـــا هو موجود في مخطوطة واحدة ثم أبدأ بنقل ما في الثانية وهكذا ، بـــل ترى أن بعض الصفحات من مخطوطة القرويين يليها من مخطوطة نور عثمانية . ثم ربمـــا أعود الى مخطوطة القرويين أو الى مخطوطة الرباط وهكذا .

وليست مزية الكتاب الحالي انه فقط جمع سويـة كل النصوص التي بقيت لدينا من مسالك البكري والمتعلقة بجغرافية الأندلس وأوربا بل أُعْتُنِيَ فيه (ضبطاً وتحقيقاً) بكل لفظة وبكل ما يتعلق بها من تصويب وشرح وتعريف وتعليق بما تكفي معرفته تفصيلا أو اجمالاً . كما ذكرت المراجع المختلفة لمن طلب المزيد أو أراد البحث والتقصي ، وقد بذلت في ذلك كل جهد مستطاع حسب الوسائـــل والامكانيات المتوفرة لدي . وأكون مسروراً لكل تنبيه لسهو أو تصويب لخطأ . وحرصت على ذكر الأعـــلام الواردة فيه باللغات الاوربية. فبالنسبة للاندلسية ذكرتُ المقابل الاسباني عموماً وأحياناً الانجليزي أيضاً ، والأعلام الاوربية الاخرى ذكرت المقـــابل بالانجليزية او الألمانية .

وتركت بعض الاعلام ـ وأظنها قليـلة ـ دون تعليق حيث لم يتيسر لي معرفتها .

اقتراحـــات

لقد ظهر ، قبـــل هذا النص ، عدد من النصوص الجغرافية عن الاندلس لعدد من الجغرافيين الاندلسيين . وهذا النص الحالي يضيف الى ذلـك التراث جديداً ، وربما نصوص اخرى قادمة ايضاً في الطريق . واني لأتقدم بأربعـة

اقتراحات تخص حقل الجغرافية الاسلامية ، والأندلسية على وجه التخصيص ، راجياً أن تحظى برعاية واهتمام البـــاحثين والمهتمين بهذه الدراسة وفي مختلف المستويات والميادين :

١ – وضع أطلس للجغرافية التاريخية للأندلس مستفيدين من كل ما ظهر من النصوص الجغرافية المتعلقة بهذا الموضوع .

٢ – وضع معجم جغرافي للاندلس ، ربما يكون على نهج معجم البلدان لياقوت الحموي ، مُزوَّداً بالخرائط . وربمـا يقوم بالأمرين السابقين اكثر من باحث . وحبذا لو أن هذا الأمر تولته هيئة رسمية تمده بالامكانيات المـادية .

ولعل البعض قد فكر في مثل هذا المشروع وأوقفته الحوائل المـــادية . والا فالأمل قليل في تحقيقه دون تبني هيئة رسمية له لأنه يحتاج الى المـال الذي طالما افتقر اليه الباحثون .

٣ – ان يزداد الاهتمام بالجغرافية الاندلسية ، والاسلامية عمومـــا ، في جامعاتنا خاصة في أقسام الجغرافية . واني لادعو الى انشاء قسم (أو فرع من قسم) في كل جامعة للجغرافية الاسلامية ؛ او على الاقل تكون الجغرافية الاسلامية ، ومنها الاندلسية، مادة في كل قسم من اقسام الجغرافية في الكليات التي فيها مثل هذا القسم .

٤ – زيادة الاهتمام في المجـالات الاخرى بالدراسات الاندلسية عموما في جامعات ومعاهد البلاد العربية والاسلامية وبفتح معاهد لهذه الدراسات في اقطارها أو في اسبانيا وبالقيام بدراسات فيه واصدار مجلة عنـــه ، حسب وضمن الامكانيات المهيأة ، وبذلك نخـدم تراثنا الاسلامي الزاهر الجليل في الفردوس الاندلسي المفقود أو بالاحرى الموجود .

واللهم تعالى ملهم الصواب ومنه الوسيلة .

عبد الرحمن الحجي